

المدرسة المحمد سعيدية

كورنتايمس - 2006/8/8

منذ هزيمة العرب وبعض المسلمين على يد اسرنيل في حرب حزيران عام 1967 ظهرت مدرسة جديدة قديمة في الاعلام العربي والاسلامي، يمكننا ان نسميها ب(المدرسة المحمد سعيدية) نسبة الى محمد سعيد المصري في حرب رمي الاسرائيليين في البحر! ومحمد سعيد الصحاف العراقي في حرب ام المهالك، وانضم اليهما اليوم محمد سعيد القطري ومحمد سعيد الايراني ومحمد سعيد اللبناني والفلسطيني والبقية تأتي... وهي - والحق يقال - كلها امتداد للمدرسة المحمدية الاصلية، بدليل ان المفكر السعودي الكبير عبدالله القصيمي، ومن موقع قرابته لمحمد النبي، يصف امته ب(ظاهرة صوتية) في كتابه القيم الشهير (العرب ظاهرة صوتية). ويمكن تعديله او توسيعه اليوم الى (العرب والاسلام ظاهرة ظاهرة صوتية) لان الاسلام مجرد تجسيد وامتداد صوتي للظاهرة العربية.

والمدرسة المحمد سعيدية الجديدة تنتشر اليوم بفضل وسائل الاتصالات الحديثة التي ابتكرتها الحضارة الغربية العملية، ويستهلكها العرب والمسلمون بالصد من غرضها النبيل، الذي هو لاجل اىصال الحقيقة الى كل سكان القرية الحضارية العالمية، وذلك بتحريفها في الحي العربي والاسلامي من هذه القرية، لغرض نشر الجهل والتحريف والتغابي والاستغفاء، الحي الشبيه **بمدينة الثورة البغدادية** وحارة حريك البيروتية التي هي ضواحي متخلفة للمنحرفين والشواذ والمتخلفين، ومثل هذه الاحياء موجودة في الكثير من مدن العالم الكبرى، كالحى اللاتيني وبيفرلي هيلس في نيويورك وواشنطن، وهي كل واحدة منها تشكل ثلث سكان المدن الاصلية كما يشكل العرب والمسلمون نفس النسبة في القرية العالمية.

في هذه الاحياء المتخلفة كل شئ منحرف ومحرّف ومزيف، بدءً بموانع الحمل المطاطية والمشروبات الكحولية، وانهاءً بالاسلحة الثقيلة واليورانيوم المخصب السوفيتية والصينية والكورية، وطبعاً بضمها وسائل الاعلام وكوادرها الذين يخرجون من المدرسة المحمد سعيدية في قلب الهزيمة الى النصر، وقلب الارهاب الى المقاومة او الجهاد، كما قلب النبي محمد السياسة والغزو والقتل والدمار الى دين، والشيطان العدو للبشر والحياة والحب والجمال الى الله...

المدرسة المحمد سعيدية الحديثة او المحمدية الاصلية لها متخرجون من قادة ورؤساء مثل عبدالناصر وصادق والاسد وملا نصرالله وغيرهم، كما لها مفكرين مثل الصليبي المنحرف ميشيل عفلق والقريشي الاصيل بن لادن والفرعوني ايمن الظواهري وتابعهما الزرقاوي وغيرهم...

القادة منهم مثل عبدالناصر وصادق حسين والاسد الاب ماتوا مهزومين محتلي الارض كسيرين حسيرين على ايدي اصغر الدول مثل اسرنيل او اكبرها مثل امريكا، لا فرق، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً! ومن هؤلاء المنتظرين ملا نصرالله او ملا نصرالدين جحا، الذي يعيد نفس مسرحية صدام حسين الفاشلة نصاً وروحاً، لكن الجحامير ترفع صورته وتشبهه بعبد الناصر، فلا ندري هل سيموت مهزوماً معدوماً في قفص المجرمين بعد القبض عليه مختفياً في جحر جرد مثل صدام؟ ام سيموت مهزوماً بالسكتة العقلية في فراشه مثل عبدالناصر؟ وقد صورته المدرسة المحمد سعيدية في اعلام الحي العربي الاسلامي المنحرف في القرية العالمية ببطل البال والمنتصر بامرالله المغوار... وما الى ذلك من الصفات والالقب التي طالما تمتع بها صدام وعبدالناصر وغيرهما من المهزومين الجرذان.

ولايد من توضيح ان المدرسة المحمدية القديمة نجحت في حينها بسبب التخلف البشري وسذاجة الاكثريّة من الناس قبل 1400 عاماً، وهي تتقدم اليوم بخطى ثابتة من فشل الى آخر في عصر التكنولوجيا الغربية الحديثة المتناقضة لها.

انني اعرف اني على خطأ في قولي هذا، ولكنني لا استطيع قول غيره، رغم تأكدي ان قول الحقيقة تغضب العرب والمسلمين، بسبب تراثهم المبني على الكذب والنفاق والاستغفال، فالعربي والمسلم تؤذيه الحقيقة والصدق، وهو لا يريد ان يسمعها، وان سمعها لا يفهمها، وان فهمها لا يريد ان يصدقها، وان صدقها فستنهار كل قيمه المبنية على الكذب والاستغفال، وهو ايضا احادي النظرة والعقيدة، مؤمن بكل ما يعتقده ايماناً راسخاً، وغير مستعد لسماع او تفهم او تصديق غيرها حتى لو ثبت بطلان عقيدته وخطأها الف مرة، لذا تسود المدرسة المحمد سعيدية رغم كل ما يصيبه من مآسي وويلات وهزائم وفشل وخيبات، ويتبع القادة والمفكرين والاعلاميين الذين يكذبون عليه ويستغفون له، ويكره الذين يصدقونه القول والفعل.